سيجيسموند اوغست الذي كان يحب أن يترك الروس يضعفون وهم يقاتلون وحدهم قوات المسلمين .

وكان سخط سيجيسموند لعدة اسباب : كان يعتمد على السويديين لمقاومة اطماع روسيا في البلطيق ، ولكن غوستاف ملك السويد المسالم سحب جيشه البائس ورضي أن يوقع مع روسيا معاهدة كانت لمصلحتها. وكان لا يعجبه ايضا موقف إيڤان العدواني تجاه الليڤونيين بعد ان اتخذ بين القابه لقب « سيد الأراضي الليڤونية » . وربما لم يكن هذا وحده هو ما كان يسبب الاعتراض لأن سيجيسموند نفسه كان قد اتخذ له بدوره لقب « غراندوق روسيا » .

وفي شباط فبراير ١٥٥٧ وصل الى موسكو من جديد موفدون ليڤونيون . ولكن ما أن لوحظ بأنهم لم يكونوا يحملون الجزية معهم حتى طردوهم الى ليڤونيا بعد ان قال لهم إيڤان : « إذا لم تأتوا معكم بالجزية حالا كما كان وعدكم فاننا سنجد الوسيلة لأخذها منكم » .

وكلف الأمير شاستوتوف بمحاصرة الحصن الواقع عند مصب نهر ناروڤا مقابل نارڤا . فغادر في نيسان ابريل ، وفي تموز يوليه كان قد استولى على الحصن واطلق عليه إيڤا نفورود ، وهكذا يكون إيڤان قد نفذ الى البلطيق في وقت مبكر وحصل على قاعدة تجارية للاتصال بمدن الجامعة التجارية الهانسية(*) Hanseatiques . ولم تكن هذه القاعدة في منجى كامل عن كل هجوم ، فهي تقع مقابل نارڤا ذات الحامية القوية المؤلفة من الليڤونيين . وقد استعد إيڤان لغزو قطاع هام من ليڤونيا لاعتقاده هو والبويار بأن هذا الفتح سيكون هينا . ومضى كل الصيف في

(*) الجامعة التجارية الهانسية Ligue Hanséatique مؤلفة من مدن المانيا الشمالية الغربية وعلى راسها لوبيك. وكانت تشمل ايضا همبورغ وبريمن وكولون. انشئت عام ١٢٤١ للدفاع عن مصالحها المشتركة ضد القرصان وازدهرت عدة قرون . — المترجم —